

أثر الأنشطة الترويحية الرياضية والمشاركة المجتمعية في تعزيز الهوية الثقافية بالمجتمعات المحلية

د/ أمنية مصطفى السيد أبوالمعاطي (*)

مقدمة ومشكلة البحث:

أن التقدم العلمي والتقني في العصر الحديث أدى إلى زيادة وقت الفراغ وأصبح هذا الوقت يشغل مكانا بارزا في المناقشات التي تدور حول التقدم والتطور الاجتماعي وآفاقه لما له من أهمية في بناء الفرد والمجتمع، ولقد أدت هذه التغيرات وتسارعها إلى زيادة الطلب على ممارسة الأنشطة الترويحية الرياضية للجميع، فالتطور الاجتماعي والتقدم العلمي والزيادة المتنامية في وقت الفراغ والرغبة في زيادة معدلات الإنتاج والوقاية من الأمراض العصرية أدت إلى اهتمام الدول بتوفير فرص ممارسة النشاط الترويحي الرياضي لجميع مواطنيها، وزيادة حماس الأفراد للاستمتاع والتي أصبحت من الحاجات الأساسية في وقتنا الحاضر وذلك لمواجهة التغيرات الحديثة في المجتمعات المعاصرة. الترويح يعد ظاهرة اجتماعية تسود المجتمعات الإنسانية على اختلاف مستوياتها الثقافية وبأشكال متعددة ومتباينة، يحددها السياق الثقافي والاجتماعي والاقتصادي، وتظهر أهمية ممارسة الأنشطة الترويحية في شغل أوقات الفراغ، حيث أن الدول يقاس مدي تقدمها ورفيها من استثمار أفرادها لوقت الفراغ. (١٩ : ٣١٠-٣١١)

وتُعد الأنشطة الترويحية الرياضية عنصراً حيوياً في تعزيز الصحة العامة والرفاهية النفسية للأفراد في المجتمعات المعاصرة، حيث تسهم في تقليل مستويات التوتر وتحسين جودة الحياة، والترويح يعد ظاهرة اجتماعية تسود المجتمعات الإنسانية على اختلاف مستوياتها الثقافية وبأشكال متعددة ومتباينة، يحددها السياق الثقافي والاجتماعي والاقتصادي، وتظهر أهمية ممارسة الأنشطة الترويحية في شغل أوقات الفراغ، حيث أن الدول يقاس مدي تقدمها ورفيها من استثمار أفرادها لوقت الفراغ. (٧ : ٧٢) (١٩ : ٣١١)

وإن الأنشطة الترويحية الرياضية هي جميع الأنشطة التي يختار الأفراد القيام بها لتحديث أجسادهم وعقولهم وجعل وقت فراغهم أكثر إثارة ومتعة، وهناك توجه من كافة الدول المتقدمة إلى رعاية وزيادة الاهتمام في مجال الرياضة الترويحية بما لها من فائدة أو انعكاس على الأفراد بشكل خاص وعلى المجتمعات بشكل عام وقد زاد الاهتمام في الآونة الأخيرة بدراسة هذه الأنشطة من قبل أفراد ومنظمات حكومية وغير حكومية لبيان مدى تأثيرها على توثيق

(*) مدرس بقسم الإدارة والترويح الرياضي - بكلية علوم الرياضية - جامعة طنطا.

العلاقات والروابط الاجتماعية تنمية مهارات التواصل والتفاوض بين الجماعات وبعضها لدعم العمل الجماعي والوعي الثقافي. (١٠ : ٧٣٦)

وتلعب الأنشطة الترويحية الرياضية دورًا محوريًا في إشباع الاحتياجات النفسية والاجتماعية للأفراد، مما يعزز من شعورهم بالانتماء والاندماج المجتمعي، كما تساهم ممارسة الأنشطة الترويحية الرياضية في تنمية المهارات الحياتية مثل العمل الجماعي، القيادة، وحل المشكلات، وهي مهارات ضرورية للتكيف مع متطلبات الحياة الحديثة. (٩ : ٣٧٢-٣٨٦) (٥ : ٢) (٢١ : ١٥٠)

وتقدم الأنشطة الرياضية الترفيهية فوائد بدنية ونفسية واجتماعية عديدة للمشاركين، فالتدفق الذي يشعرون به أثناء المشاركة يُشعرهم بالرضا ويُغيّر سلوكهم تجاه المشاركة في الأنشطة الرياضية الترفيهية بشكل إيجابي، كما إن الأنشطة الرياضة المجتمعية تُعزز التلاحم الاجتماعي من خلال خلق مساحات آمنة تشجع على الانتماء والاحترام المتبادل، ما يسهم في تعزيز الهوية الثقافية لدى أفراد المجتمع المحلي. (٢٣ : ٢) (٢٨ : ١٥ - ٢٧)

وإن للأنشطة الترويحية قيم ومميزات عدة منها التخلص من الطاقة الزائدة، أفضل الوسائل للراحة والاسترخاء تنمية الثقة بالنفس والقضاء على الخجل والتوازن بين الاستقلالية والتبعية للممارسة وتنمية الفرد من الناحية الاجتماعية كالتعاون والصدق وتهيئة الفرص للشعور بالاطمئنان والثقة والتوجيه الذاتي، وفي الوقت الحالي أصبحت المجتمعات يقاس مدى تطورها بمشاركة الافراد والجماعات في الدول بالأعمال التطوعية، حيث أن الأفراد والمنظمات لا ينتظرون أي مقابل مادي، كما أن العمل التطوعي له اهداف نبيلة تعمل على خلق فكرة التطوع ومساعدة الغير لدى جميع أفراد المجتمع، مما يخلق مجتمعا خاليا من الأنانية وحب الذات، تفوق فكرة التطوع في جميع أوجه النشاط المجتمعي (١٦ : ٢٥) (١١ : ٥٨) (٨ : ٢١) (١٧ : ٤٥)

إن المشاركة في الأنشطة الرياضية الترويحية تساعد في تعزيز المشاركة المجتمعية والهوية الوطنية ورفع روح الانتماء الوطني والثقافي، كما انه مما لا شك فيه ان المشاركة المجتمعية تُؤدّ رأس مال اجتماعي قوي مما يعزّز التناغم بين أفراد المجتمع ويحافظ على التقاليد حيث يساهم الانخراط والمشاركة المجتمعية في الحفاظ على الموارد الثقافية الطبيعية وبالتالي تعزيز الهوية المحلية والثقافة وتنمية الصحة والاقتصاد المحلي مع انعكاس واضح على تعزيز الهوية الثقافية للمجتمعات الصغيرة. (٣٠ : ٢-٤) (٢٤ : ٢) (٢٠ : ٢-٣)

وإن المشاركة المجتمعية هي كل ما يقوم به أفراد المجتمع من أنشطة لخدمة مجتمعهم في كافة مجالاته السياسية والاجتماعية والثقافية والتعليمية، وقد يكون هؤلاء الأعضاء أفراد أو

جماعات أو مؤسسات ويعتمد عمل هؤلاء على التطوع والالتزام والوعي والشفافية. وتعتبر المشاركة المجتمعية التوجه الإرادي الحر للمواطن للإسهام في تنمية المجتمع بدافع من الشعور بالمسؤولية، وتعكس المشاركة مقدار الانتماء والحس الوطني، وتعد مقياس لتقدم الشعوب، حيث يمكن بواسطتها النهوض بالمجتمع والارتقاء به، لتحسين مستوى حياة المواطنين الاجتماعية والاقتصادية عن طريق مشاركة أفراد المجتمع التطوعية في جهود التنمية سواء بالرأي أو بالعمل أو بالتمويل وحث الآخرين على المشاركة، وعدم وضع العراقيل أمام الجهود المبذولة من طرف قيادات المجتمع، لتنمية المجتمع وتحقيق أهدافه. (١٤ : ٤٠) (١٣ : ١٣٥) (٢٧ : ١٣٥)

وتُعد المشاركة المجتمعية أساساً لأي عملية تنموية، إذ تسهم في إنجاز المشروعات الاجتماعية من خلال تعزيز قدرات الأفراد وتنمية شعورهم بالانتماء للمجتمع، تُعتبر وسيلة تعليمية تُكسب المشاركين مهارات ومعارف وخبرات تؤهلهم للمساهمة بفاعلية في التغيير الاجتماعي، كما تُسهم المشاركة المجتمعية في بناء جسور بين المؤسسات الحكومية والمجتمع المدني من خلال التكامل في مواجهة المشكلات المجتمعية المختلفة. (١ : ٥-٦)

وترتبط المشاركة المجتمعية بزيادة الشعور بالمسؤولية والانتماء، مما يؤدي إلى خلق بيئة داعمة للتنمية المستدامة وتعكس المشاركة الحقيقية مدى وعي المواطنين بحقوقهم وواجباتهم، وتشجعهم على المساهمة في اتخاذ القرارات المتعلقة بحياتهم، كما تُعزز المشاركة المجتمعية من قدرة الأفراد على فهم احتياجاتهم والعمل على تلبيتها من خلال التعاون مع الجهات المختصة، تلعب المشاركة دوراً محورياً في تحسين كفاءة الخدمات العامة، نتيجة مساهمة المجتمع في تحديد أولويات التنمية، كما تُساهم في تعزيز اللامركزية من خلال تمكين المجتمعات المحلية من إدارة شؤونها وتحديد احتياجاتها، تُعتبر وسيلة فعّالة في التعبير عن مشكلات المجتمع، وتوجيه الموارد نحو الحلول المناسبة بناءً على المعرفة المحلية. (١ : ٧-١٢)

وتعرف الهوية الثقافية بانها جملة المبادئ والخصائص والأسس المتشابهة في ثقافة المجتمع والتي تجعله منفرداً عن غيره من المجتمعات في الثقافة والتاريخ فهي بمثابة بصمة يجب الإيمان والاعتزاز بها والحرص على نقلها للأجيال التالية وبالتالي يتعمق الإحساس أو الولاء والانتماء للمجتمع، كما تعرف بأنها الأفكار والمعتقدات والعادات والتقاليد والقيم وأساليب التفكير التي تميز مجتمعاً عن آخر ذلك أن الهوية الثقافية كهوية الفرد، تنمو وتتطور مع المعيشة عبر الزمان والمكان (١٢ : ١٦٨ - ١٦٩).

وتعتبر الهوية الثقافية مجموعة السمات والخصائص التي ينفرد بها الفرد عن غيره، وترتكز على عدة مقومات أهمها العقيدة، واللغة، والتراث والقيم التي تحكم سلوك الأفراد وتفكيرهم

وتصوراتهم وذلك في مستويات ثلاثة هي الفردية، والجماعية، والقومية أي أنها تشكل العماد الأساسي الذي يحفظ للشخصية قوامها، ومقوماتها، وتجعل المجتمع متقدرا عن غيره، ويتطلب تشكيلها تضافر جهود عديد من المؤسسات التربوية. (٣: ١٨٤)

وتمثل الهوية الثقافية أحد أبعاد الأمن القومي والتي تتزايد أهميتها في الآونة الأخيرة وبخاصة مع الانفتاح الإعلامي والثقافي، وهي مجموعة الخصائص والمميزات العقائدية واللغوية والثقافية والتاريخية والعادات والتقاليد، والسلوكيات التي تطبع شخصية الفرد، والجماعة، والأمة بطابع معين تنفرد به عن باقي الأمم كذلك تشكل عندها مرجعية الفرد المعبرة عن ثقافته ودينه وحضارته. (٢: ٢٥١) (١٥: ١١٥٦).

وتعد الهوية الثقافية هي التفرد الثقافي بما يتضمنه مفهوم الثقافة من لغة، وعادات وتقاليد، وقيم، وأخلاق، وقانون، وفنون، وأنماط سلوك، وأسلوب حياة، ونظرة للكون والعالم، وأن الثقافة تكسب الهوية الثقافية طابعها الخاص الذي يميزها، والذي يعتمد بشكل جوهري علي عدد من المقومات الأساسية كاللغة والعقيدة والدين والتاريخ والعادات والتقاليد والقيم وطرائق التفكير والسلوك... وغيرها مما يحفظ للأمة والمجتمعات شخصيتها المتجذرة عبر عصور التاريخ وتميزها عن غيرها من الأمم (١٨ : ١١٣).

وتقتضي فالهوية الثقافية توافر عدد من العناصر مثل التراث الروحي والمادي الذي يشعر كل فرد أنه جزء منه وأنه في الوقت نفسه مكون له، والانتماء إلى ثقافة معينة يشعر كل فرد بالوجود ضمن إطارها وبالتوحد معها والمشاركة فيها بالحرية ضمن وجود الشخصية الاجتماعية التي تربط أفراد الأمة بعضهم ببعض في لغة واحدة وعادات وتقاليد متشابهة ومنظومة من القيم الروحية والأخلاقية والاجتماعية والسياسية (٦ : ٣٤)

يعرف المجتمع المحلي بأنه تجمع إنساني تقوم بين أعضائه روابط الاعتماد الوظيفي المتبادل ويشغل منطقة جغرافية محددة ويستمر خلال الزمن عن طريق ثقافة مشتركة تمكن الأفراد من التطوير كما ييسر لهم سبل التفاعل وتنظيم أوجه نشاطاتهم الاجتماعية، حيث تقوم تنمية المجتمع المحلي على أساس التركيز على المساعدة الذاتية ومشاركة المواطنين في المناطق التي يعيشون فيها وتحقيق التعاون والتكامل بينهم واكتساب الثقة في قدراتهم وتقدير المسؤولية نحو مجتمعاتهم في سبيل النهوض بالمجتمع وتحقيق حياة أفضل. (٤ : ٢٧٧ - ٢٧٨)

ومن خلال عرض ما سبق واطلاع الباحثة على العديد من الدراسات المرجعية العربية الخاصة بموضوع البحث كدراسة "كرار علي حسين (٢٠٢٤م) (١٠)، دراسة امانى عبدالحاميد

محمد (٢٠٢٢) (٣)، دراسة الجوهرة ناصر عبد العزيز (٢٠٢٠) (٤)، أحمد حليبي محمد عبد الله (٢٠١٨م) (١)، حمود بن محمد ناوي العنزي (٢٠١٧م) (٥)، دراسة سامي فتحي عبدالغني عمارة (٢٠١٠) (٦)، دراسة هاني محمد يونس (٢٠٠٩) (١٨)، وكذلك تطرقت الباحثة الى الاطلاع على عدد من الدراسات المرجعية الأجنبية المتصلة بموضوع البحث كدراسة Bayram (2025) Camocini B, Daglio L, Podda R (2025) A, et al (23)، ودراسة Adams, R., & Clark, T. (2025) Adam Popek (20) (24)، ودراسة Eather N, et al (2024) Sherlock, T. (21) (2024) (28)، ودراسة Kliestik, T., et al (2023) (25) (2018) Torkildsen, G. (29)، ودراسة (2018) (27)

تشير الباحثة الى ان المجتمعات المحلية في العصر الحديث تشهد تحولات متسارعة نتيجة التطور التكنولوجي والانفتاح الثقافي، في ظل هذه المتغيرات المتسارعة التي يشهدها العالم المعاصر وتراجع دور المؤسسات في تشكيل وعي الأفراد ظهر تدني في بعض القيم والعادات التي تشكل مكونات الهوية الثقافية، ولقد أصبح من الملحوظ أن العديد من الأفراد، خاصة في فئة الشباب، يعانون من تباين في الولاء الثقافي والانتماء المجتمعي، مما يندر بضعف في البنية الثقافية الأساسية للمجتمع، وفي هذا الإطار، تحتل الأنشطة الترويحية الرياضية والمشاركة المجتمعية موقعا مهما بوصفها أدوات فعالة يمكن أن تسهم في إحياء القيم الثقافية الأصيلة وترسيخ الهوية الجمعية، حيث تعمل هذه الأنشطة على خلق مساحات للتفاعل الإيجابي وتعزيز الشعور بالانتماء والتماسك بين أفراد المجتمع، فضلاً عن دورها في تحسين جودة الحياة وتنمية رأس المال الاجتماعي.

لذا برزت الحاجة الملحة لإعادة النظر في الوسائل التي تسهم في تعزيز الهوية الثقافية داخل المجتمعات المحلية. وفي ذات الوقت، برزت أهمية الأنشطة الترويحية الرياضية بوصفها وسيلة فعالة لتعزيز التماسك الاجتماعي والانتماء الثقافي في ظل تحديات العصر وزيادة وقت الفراغ لدى الأفراد، ومن هنا تتحدد مشكلة البحث في محاولة استكشاف أثر الأنشطة الترويحية الرياضية والمشاركة المجتمعية في تعزيز الهوية الثقافية داخل المجتمعات المحلية، وما إذا كانت هذه الممارسات قادرة على بناء جيل أكثر ارتباطاً بقيمه الثقافية وأكثر وعياً بأهمية الحفاظ عليها في مواجهة التحديات العالمية.

أهمية البحث

- تسهم في تسليط الضوء على العلاقة بين الترويح الرياضي وبناء الهوية الثقافية.

- تبرز دور المشاركة المجتمعية في ترسيخ القيم الثقافية داخل النسيج المحلي.
- توفر إطارًا علميًا يمكن الاستفادة منه في إعداد برامج ترويحية وثقافية متكاملة.
- تساعد صناعات القرار في تبني استراتيجيات ثقافية تعزز من التماسك الاجتماعي.

هدف البحث:

يهدف البحث الى التعرف على أثر الأنشطة الترويحية الرياضية والمشاركة المجتمعية في تعزيز الهوية الثقافية بالمجتمعات المحلية من خلال:

- تحليل دور الأنشطة الترويحية الرياضية في تعزيز الهوية الثقافية بالمجتمعات المحلية.
- قياس أثر المشاركة المجتمعية على ترسيخ الهوية الثقافية داخل المجتمعات المحلية.

تساؤل البحث:

التساؤل الرئيسي للدراسة؟

- هل يوجد تأثير معنوي للأنشطة الترويحية الرياضية والمشاركة المجتمعية في تعزيز الهوية الثقافية في المجتمعات المحلية؟

التساؤلات الفرعية للدراسة؟

- هل يوجد تأثير معنوي للأنشطة الترويحية الرياضية في تعزيز الهوية الثقافية؟
- هل يوجد تأثير معنوي للمشاركة المجتمعية في تعزيز الهوية الثقافية؟

الدراسات المرجعية:

- دراسة **Adam Popek (٢٠٢٥) (٢٠)** بعنوان "دور الرياضة في المدن الصغيرة: حافز للنمو المجتمعي والصحي والاقتصادي"، بهدف التعرف على الدور متعدد الجوانب للرياضة في المدن الصغيرة مُركِّزًا على مساهماتها في تماسك المجتمع والصحة العامة والتنمية الاقتصادية المحلية، من خلال استخدام دراسات الحالة والتحليل التجريبي، للدراسة في كيفية مساهمة الأنشطة الرياضية والترفيهية المنظمة كقوة توحيد، تُعزز الروابط الاجتماعية، وتُعزز الشعور بالفخر المدني. ومن اهم النتائج ان إمكانات الرياضة كمحفز للنمو الشامل في المدن الصغيرة يجعلها محركًا رئيسيًا لبناء مجتمعات مرنة ومزدهرة.
- دراسة **Thomas Sherlock (٢٠٢٤) (٢٨)** بعنوان "دور برامج الرياضة المجتمعية في تعزيز التماسك الاجتماعي"، وهدفت الدراسة التعرف على دور برامج الرياضة المجتمعية في تعزيز التماسك الاجتماعي، اعتمدت الدراسة منهجية الدراسة المكتبي من خلال جمع البيانات من المصادر المتاحة، واعتمدت الدراسة على دراسات وتقارير وإحصاءات منشورة مسبقًا من خلال المجالات الإلكترونية والمكتبة، ومن اهم النتائج الدراسة وجود فجوة سياقية ومنهجية فيما يتعلق بدور برامج الرياضة المجتمعية في تعزيز التماسك

الاجتماعي، لعبت برامج الرياضة المجتمعية دورًا محوريًا في تعزيز التماسك الاجتماعي من خلال توفير فرص للأفراد من خلفيات متنوعة للمشاركة في النشاط البدني والتفاعل الاجتماعي، ساعدت هذه البرامج على كسر الحواجز الاجتماعية وتعزيز الشمول، وقد عززت هذه البرامج لدى المشاركين الشعور بالانتماء والاحترام المتبادل مما عزز المهارات الاجتماعية امتدت التأثيرات الإيجابية إلى ما هو أبعد من الأفراد إلى المجتمع الأوسع مما أدى إلى خلق مساحات آمنة وزيادة المشاركة المجتمعية والعمل التطوعي والمشاركة المدنية وبشكل عام، ساهمت برامج الرياضة المجتمعية بشكل كبير في بناء مجتمعات أقوى وأكثر شمولاً ومساهمة فريدة في النظرية والممارسة والسياسة حيث (دمجت الدراسة نظرية رأس المال الاجتماعي ونظرية الهوية الاجتماعية ونظرية النظم البيئية لشرح كيفية تعزيز برامج الرياضة المجتمعية للتماسك الاجتماعي مع التركيز على أهمية العلاقات الاجتماعية وهوية المجموعة والتفاعلات البيئية ونُصح الممارسون بتصميم برامج شاملة وسهلة الوصول وتدريب المدربين والمتطوعين على مهارات التماسك الاجتماعي، ودمج الأنشطة التي تشجع العمل الجماعي والتفاعل الاجتماعي. وأوصي بالاستثمار في المرافق الرياضية وضمان الشمولية ودمج البرامج الرياضية مع الخدمات المجتمعية الأخرى لتضخيم تأثيرها.

- دراسة **Eather N, et al (٢٠٢٣) (٢٥)** بعنوان "تأثير المشاركة الرياضية على الصحة العقلية والنتائج الاجتماعية لدى البالغين" وهدفت الدراسة الى التعرف على تأثير المشاركة الرياضية الترفيهية على الصحة العقلية والنتائج الاجتماعية لدى البالغين، وحددت استراتيجية الدراسة ٨٥٢٨ مقالة منها ٢٩ مقالة شملت بالغين تتراوح أعمارهم بين ١٨ و ٨٤ عاماً وأدرجت للتحليل واستخلصت البيانات من البيانات الديموغرافية والمنهجية ونتائج الدراسة وعُرضت النتائج وفقاً لتصميم الدراسة وتشير الأدلة إلى أن المشاركة في الرياضة (المجتمعية والنخبة) مرتبطة بتحسين الصحة النفسية، بما في ذلك تحسن الصحة النفسية (على سبيل المثال، ارتفاع تقدير الذات والرضا عن الحياة) وانخفاض الاعتلال النفسي (على سبيل المثال، انخفاض مستويات الاكتئاب والقلق والتوتر)، وتحسن النتائج الاجتماعية (على سبيل المثال، تحسن ضبط النفس، والسلوك الاجتماعي الإيجابي، والتواصل بين الأشخاص، وتعزيز الشعور بالانتماء). بشكل عام، وحقق البالغون المشاركون في الأنشطة الرياضية الترفيهية الجماعية نتائج صحية أفضل من المشاركين في الأنشطة الرياضية الترفيهية الفردية، ومن أهم نتائج الدراسة أن المشاركة في الأنشطة الرياضية الترفيهية أيًا كان شكلها (جماعية أو فردية) مفيدة لتحسين الصحة النفسية والنتائج الاجتماعية لدى البالغين ومع ذلك تُقدم الرياضات الجماعية فوائد إضافية وفعالة للنتائج النفسية والاجتماعية في مرحلة البلوغ.

- دراسة أماني عبد الحميد محمد (٢٠٢٢) (٣) بعنوان "الجامعة وتنمية الهوية الثقافية في سياق التحديات المعاصرة"، وهدفت الدراسة الى توضيح مفهوم الهوية الثقافية وأهميتها في السياق الجامعي وإبراز التحديات المعاصرة التي تواجه الحفاظ على الهوية الثقافية وبيان أدوار الجامعة كمؤسسة تعليمية في تعزيز الهوية الثقافية لدى الشباب الجامعي وتحليل العلاقة بين الجامعة والمجتمع في بناء وتثبيت الثقافة المحلية وطرح رؤية مستقبلية لمواجهة التحديات الثقافية في ضوء العولمة والانفتاح، اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي من خلال تحليل الأدبيات والنصوص النظرية ذات الصلة بمفهوم الهوية الثقافية والواقع الجامعي في ضوء التغيرات المعاصرة، واشتملت اهم النتائج على ان الهوية الثقافية مكون أساسي في بناء شخصية الإنسان، وهي تتأثر بشكل مباشر بالمتغيرات العالمية والجامعة تمثل حاضنة ثقافية يمكن أن تلعب دوراً حيوياً في غرس وتعزيز الهوية الوطنية والثقافية والعولمة والوسائط الإعلامية العابرة للحدود تُعد من أبرز التحديات التي تُهدد الخصوصية الثقافية للمجتمعات المحلية وضعف الأنشطة الثقافية داخل الجامعات يؤدي إلى تآكل الهوية الثقافية لدى الشباب الجامعي والحاجة إلى تفعيل شراكة حقيقية بين الجامعة والمجتمع المحلي لتعزيز الثقافة الأصيلة والتفاعل مع التراث الوطني ومن اهم التوصيات تعزيز دور الأنشطة الطلابية الثقافية في بناء وعي طلابي بثقافة المجتمع ودعم المحتوى الثقافي المحلي إعلامياً وأكاديمياً لمواجهة التأثيرات الوافدة.

مصطلحات البحث:

- الأنشطة الترويحية الرياضية (Recreational Sports Activities):

هي الأنشطة البدنية التي يمارسها الأفراد في أوقات فراغهم بهدف المتعة، الترفيه، تحسين الصحة البدنية والنفسية، والتفاعل الاجتماعي، دون أن تكون مرتبطة بالمنافسات الرسمية أو الاحترافية. تشمل هذه الأنشطة مجموعة واسعة من الممارسات مثل المشي، الجري، السباحة، ركوب الدراجات، الألعاب الجماعية غير التنافسية، والأنشطة الخارجية. (٢٩ : ٥٠)

- المشاركة المجتمعية (Community Participation):

تعني الانخراط الفعال للأفراد والجماعات في عمليات صنع القرار، التخطيط، التنفيذ، والتقييم للبرامج والمشاريع التي تؤثر على حياتهم ومجتمعاتهم. في سياق هذا البحث، تشير إلى مشاركة أفراد المجتمع المحلي في تنظيم وممارسة وتطوير الأنشطة الترويحية الرياضية. (٢٢ : ٢١٨)

- الهوية الثقافية (Cultural Identity):

هي الشعور بالانتماء إلى مجموعة ثقافية معينة أو أمة، والذي يتشكل من خلال القيم المشتركة، المعتقدات، العادات، التقاليد، اللغة، الفنون، والتاريخ. إنها تمثل الوعي الذاتي للمجتمع بخصائصه المميزة التي تميزه عن غيره من المجتمعات. (٥ : ٢٦)

- المجتمعات المحلية (Urban Dwellers):

تشير إلى التجمعات السكانية التي تعيش في منطقة جغرافية محددة، وتتشارك في مجموعة من الخصائص الاجتماعية، الاقتصادية، والثقافية، وتتفاعل فيما بينها بشكل منظم، مما يخلق شعورًا بالانتماء والترابط. (٣١ : ٣٠)

إجراءات البحث:

منهج البحث:

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي (Descriptive-Analytical Method) وذلك لمناسبته مع طبيعة وأهداف وتساؤلات هذه البحث، وذلك من خلال دراسة العلاقة بين ممارسة الأنشطة الترويحية الرياضية والمشاركة المجتمعية، وبين مستوى إدراك الأفراد لهويتهم الثقافية. ويهدف البحث إلى تحديد اتجاه وقوة ودلالة هذه العلاقة، وتحليل تأثير هذه الممارسات الترويحية في ترسيخ الانتماء والاعتزاز بالهوية، في ضوء الإطار الثقافي والاجتماعي التي تنتمي إليها عينة البحث.

مجتمع وعينة البحث:

يتألف مجتمع البحث من أفراد المجتمع المحلي المشاركين في الأنشطة الترويحية داخل عدد من الأحياء والمراكز المجتمعية. وقد تم تطبيق البحث على عينة قوامها (٩٠) فردًا من المشاركين في أنشطة رياضية ترويحية، تتنوع خلفياتهم من حيث النوع، والعمر، والمستوى التعليمي، في المشاركة المجتمعية.

أسلوب جمع البيانات:

لتحقيق هدف البحث الميداني بغرض الإجابة عن تساؤلات البحث، فقد تم تصميم قائمة استقصاء تحتوي على عدد من الأسئلة التي تعكس الإجابة عليها، الإجابة لفروض البحث، وقد روعي العديد من الاعتبارات عند تصميم القائمة، بحيث تكون الأسئلة سهلة وواضحة ويراعى فيها التسلسل المنطقي، والى أي مدي تتحقق فروض وأهداف البحث في ضوء التحليل الاحصائي للنتائج، ولقد تم صياغة اختبارات الإجابة عنها باستخدام مقياس ليكرت الخماسي وكانت أوزانها كما يلي:

جدول رقم (١)
ميزان تقديري وفقا لمقياس ليكرت الخماسي

المستوى	طول الفترة	المتوسط المرجح بالأوزان	الوزن	الاستجابة
منخفض	٠,٧٩	١ الى ١,٧٩	١	لا أوافق بشدة
	٠,٧٩	٢,٥٩ الى ١,٨٠	٢	لا أوافق
متوسط	٠,٧٩	٣,٣٩ الى ٢,٦٠	٣	محايد
مرتفع	٠,٧٩	٤,١٩ الى ٣,٤٠	٤	أوافق
	٠,٨٠	٥,٠٠ الى ٤,٢٠	٥	أوافق بشدة

ولقد تم استهداف (٩٠) مفردة من مفردات المجتمع المحلي بمدينة طنطا بمحافظة الغربية، تم اختيارهم من المشاركين في الأنشطة الترويحية الرياضية والمجتمعية بعدد من المراكز والأندية ومواقع الممارسة المفتوحة، مثل (الأندية الرياضية- مراكز الشباب- الجامعة- الحدائق العامة). وتمثل العينة نطاقاً متنوعاً من حيث الجنس، والفئة العمرية، والمستوى التعليمي، وعدد سنوات ممارسة النشاط الترويحي، ومستوى المشاركة المجتمعية، ونوع النشاط الممارس، وفيما يلي تحليل الخصائص الديموغرافية لعينة البحث بناءً على هذه المتغيرات المستقلة.

جدول رقم (٢)
الخصائص الديموغرافية لعينة البحث

المتغير	الفئات	التكرار	النسبة المئوية
الجنس	ذكور	٥٢	٥٧,٨ %
	اناث	٣٨	٤٢,٢ %
الفئة العمرية	أقل من ٢٠ سنة	١٢	١٣,٣ %
	من ٢٠ إلى أقل من ٣٥ سنة	٣٦	٤٠,٠ %
	من ٣٥ إلى أقل من ٥٠ سنة	٢٥	٢٧,٨ %
	٥٠ سنة فأكثر	١٧	١٨,٩ %
المستوى التعليمي	أقل من ثانوي	١١	١٢,٢ %
	مرحلة الثانوية	١٩	٢١,١ %
	مرحلة الجامعي	٤٥	٥٠,٠ %
سنوات ممارسة النشاط	دراسات عليا	١٥	١٦,٧ %
	أقل من سنة	١٤	١٥,٦ %
	من سنة الى أقل من ٣ سنوات	٢٨	٣١,١ %
نوع النشاط الترويحي	٣ سنوات فأكثر	٤٨	٥٣,٣ %
	فردى	٣٣	٣٦,٦ %
	جماعى	٤٠	٤٤,٤ %
	تقليدى	١٧	١٨,٩ %

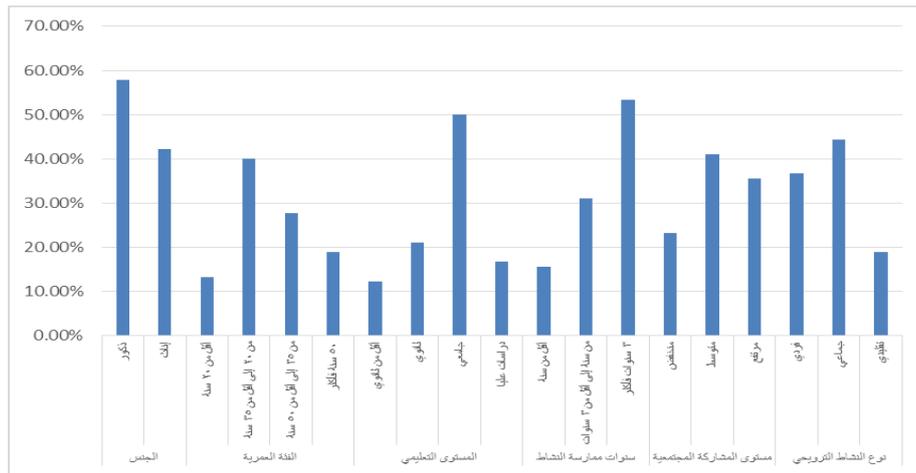
يظهر الجدول رقم (٢) أن عينة البحث تمثل توزيعاً متوازناً نسبياً من حيث الجنس، حيث بلغت نسبة الذكور ٥٧,٨% مقابل ٤٢,٢% للإناث، وهو ما يعكس مشاركة فعلية من كلا الجنسين في الأنشطة الترويحية الرياضية. أما بالنسبة للفئة العمرية، فقد جاءت النسبة الأكبر من المشاركين ضمن الفئة (من ٢٠ إلى أقل من ٣٥ سنة) بنسبة ٤٠%، تليها فئة (من ٣٥ إلى أقل من ٥٠ سنة) بنسبة ٢٧,٨%، مما يدل على أن الشباب والبالغين يشكلون الشريحة الأكثر انخراطاً في هذه الأنشطة، وهو ما يتفق مع طبيعة النشاط الترويحي المرتبط بالحركة والمشاركة المجتمعية.

وفيما يتعلق بالمستوى التعليمي، فإن غالبية أفراد العينة من الحاصلين على مؤهل جامعي بنسبة ٥٠%، تليهم فئة الثانوي بنسبة ٢١,١%، ثم الدراسات العليا بنسبة ١٦,٧%، وهو ما يعكس وجود مستوى تعليمي جيد لدى المشاركين، ويشير إلى وعي ثقافي قد يؤثر إيجابياً في تقييمهم لدور الأنشطة الترويحية في تعزيز الهوية الثقافية.

أما من حيث نوع النشاط الترويحي المفضل، فقد تصدرت الأنشطة الجماعية بنسبة ٤٤,٤%، تليها الفردية بنسبة ٣٦,٦%، في حين جاءت الأنشطة التقليدية بنسبة ١٨,٩%، مما يشير إلى وجود اهتمام ملموس بالأنشطة ذات الطابع المجتمعي والتراثي، والتي ترتبط بثقافة وهوية المجتمع المحلي.

رسم بياني (١)

يوضح الخصائص الديموغرافية للعينة



تناولت الباحثة اختبار الثبات للمقاييس المستخدمة في البحث والتحليل الوصفي لبيانات البحث الميدانية واختبارات تساؤلات البحث وذلك على النحو التالي:

المعاملات الإحصائية للبحث:

❖ الصدق الظاهري والمحتوى لأداة البحث:

قامت الباحثة من التحقق للصدق الظاهري والمحتوى لأداة البحث، وقامت بعرض الصورة المبدئية للاستبيان على مجموعة من الخبراء المتخصصين في مجال الترويح الرياضي وعددهم (٧) خبراء، وذلك بهدف تقييم مدى ملاءمة العبارات والأبعاد المقترحة لقياس أثر الأنشطة الترويحية الرياضية والمشاركة المجتمعية في تعزيز الهوية الثقافية. وقد تمت مراجعة الأبعاد والتعريفات الإجرائية والبنود من حيث الصياغة والارتباط بمحاور البحث.

وبناءً على آراء المحكمين، تم استبعاد عدد (٦) عبارات من إجمالي (٨٤) عبارة مبدئية، دون الحاجة لتعديل أو إضافة بنود جديدة، ليصبح العدد النهائي (٧٨) عبارة موزعة على ثلاثة أبعاد رئيسية معتمدة: (الأنشطة الترويحية الرياضية - المشاركة المجتمعية - الهوية الثقافية). وقد عكست هذه العملية تحقق الصدق الظاهري والمحتوى للأداة، حيث أجمعت آراء المحكمين على توافق البنود مع أهداف ومحاور البحث، بما يضمن شمولية الأداة لجميع جوانب الظاهرة محل البحث.

❖ اختبار الثبات للمقاييس المستخدمة في البحث:

قامت الباحثة باستخدام معامل ألفا كرو نباخ لقياس مدى ثبات مقاييس البحث لمتغيرات: الأنشطة الترويحية الرياضية، والمشاركة المجتمعية، والهوية الثقافية، وذلك باستخدام البيانات المستخلصة من العينة الميدانية بمدينة طنطا، والتي تم جمعها من المشاركين في عدد من المراكز المجتمعية والنوادي ومواقع النشاط الترويحي المفتوحة (الأندية الرياضية - مراكز الشباب - الجامعة - الحدائق العامة) وقد تم تحليل استجابات العينة المكونة من ٩٠ مفردة باستخدام البرنامج الإحصائي SPSS، وجاءت نتائج اختبار الثبات على النحو الوارد في الجدول رقم (٣).

جدول رقم (٣)

معاملات الثبات بطريقة ألفا كرونباخ لمتغيرات البحث

معامل ألفا كرونباخ (الثبات)	عدد العبارات	الرمز	المتغيرات
٠,٩١٠	٢٣	X ₁	- الأنشطة الترويحية الرياضية
٠,٩٣٤	٣٩	X ₂	- المشاركة المجتمعية
٠,٨٥٥	١٦		المتغير التابع الهوية الثقافية Y

المصدر: من إعداد الباحثة في ضوء نتائج التحليل الإحصائي.

- يتضح من الجدول رقم (٣) أن معاملات الثبات لمتغيرات البحث قد تراوحت بين (٠,٩١٠) لمتغير الأنشطة الترويحية، (٠,٩٣٤) لمتغير المشاركة المجتمعية، ونظرا لأنه من المتعارف عليه إحصائيا ان معامل الفا كرونباخ يجب الا يقل عن ٧٠ %، لذا تعد تلك القيم مقبولة بالشكل الذي يعكس ثبات المقاييس المستخدمة في البحث بدرجة مرتفعة.
- كما يتضح من الجدول أيضا أن معامل الثبات للهوية الثقافية قد بلغ (٠,٨٥٥)، ونظرا لأنه من المتعارف عليه إحصائيا ان معامل الفا كرونباخ يجب الا يقل عن ٧٠ %، لذا تعد تلك القيم مقبولة بالشكل الذي يعكس ثبات المقاييس المستخدمة في البحث بدرجة مرتفعة.

❖ التحليل الوصفي لبيانات البحث الميدانية:

قامت الباحثة باستخدام الإحصاء الوصفي بغرض تحليل بيانات البحث الميدانية، حيث تم الاعتماد على كل من المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للتعرف على اتجاهات العينة نحو كل من الأنشطة الترويحية الرياضية والمشاركة المجتمعية، وكذلك مستوى إدراكهم للهوية الثقافية، وذلك ضمن البيئة المجتمعية لمدينة طنطا. كما تم حساب معامل الارتباط بيرسون بهدف قياس حجم وقوة العلاقة بين متغيرات البحث، وتحديد مدى ارتباط الأنشطة والمشاركة المجتمعية بمفهوم الهوية الثقافية.

الوسط الحسابي والانحراف المعياري:

استخدمت الباحثة المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمتغيرات البحث الأساسية (الأنشطة الترويحية الرياضية- المشاركة المجتمعية- الهوية الثقافية)، لتحديد مستوى استجابات أفراد العينة تجاه كل متغير، وقد اظهرت النتائج الاتي:

جدول رقم (٤)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمتغيرات البحث الأساسية

الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الرمز	المتغيرات	
٠,٥٧٣	٣,٦٤	X ₁	- الأنشطة الترويحية الرياضية	
٠,٤٨٧	٣,٨٠	X ₂	- المشاركة المجتمعية	المتغير المستقل
٠,٥٥٨	٣,٧٦	Y	- الهوية الثقافية	المتغير التابع

المصدر: من إعداد الباحثة في ضوء نتائج التحليل الإحصائي.

يتضح من الجدول السابق أن المتوسط الحسابي للأنشطة الترويحية الرياضية قد بلغ ٣,٦٤، مما يشير إلى أن أفراد العينة يمارسون هذه الأنشطة بدرجة متوسطة إلى مرتفعة. كما بلغ الانحراف المعياري ٠,٥٧٣، مما يعكس وجود تباين معتدل في استجابات المشاركين حول

هذا المتغير. أما بالنسبة لمتغير المشاركة المجتمعية، فقد بلغ المتوسط الحسابي ٣,٨٠، وهو ما يدل على أن غالبية أفراد العينة يشاركون في الأنشطة المجتمعية المرتبطة بالترويح بدرجة مرتفعة نسبياً، وبلغ الانحراف المعياري ٠,٤٨٧، مما يعكس تشتتاً منخفضاً نسبياً في الآراء. وفيما يتعلق بمتغير الهوية الثقافية، فقد بلغ المتوسط الحسابي ٣,٧٦، وهو ما يدل على إدراك أفراد العينة لأهمية الأنشطة الترويحية والمجتمعية في تعزيز شعورهم بالانتماء والهوية الثقافية بدرجة مرتفعة نسبياً، وبلغ الانحراف المعياري ٠,٥٥٨، مما يعكس استقراراً نسبياً في استجابات العينة. وعليه، تعكس القيم المتوسطة للمتغيرات المدروسة اتجاهات إيجابية لدى أفراد العينة نحو دور الأنشطة الترويحية والمشاركة المجتمعية في تعزيز الهوية الثقافية، مع وجود تباين معتدل إلى منخفض في مستوى هذه الإدراكات.

مصفوفة معاملات الارتباط بين متغيرات البحث:

قامت الباحثة باستخدام مصفوفة معاملات الارتباط بين متغيرات البحث لتحديد حجم وقوة العلاقة بين متغيرات البحث، وتحديد أي من الأنشطة الترويحية الرياضية والمشاركة المجتمعية هي الأكثر ارتباطاً بالهوية الثقافية وأيها أقل، وظهرت النتائج ما يلي: -

جدول رقم (٥)

مصفوفة الارتباط بين الأنشطة الترويحية الرياضية والمشاركة المجتمعية والهوية الثقافية

متغيرات البحث الأساسية	الأنشطة الترويحية الرياضية	المشاركة المجتمعية	الهوية الثقافية
- X_1 الأنشطة الترويحية الرياضية	١		
- X_2 المشاركة المجتمعية	**٠,٧٣٥	١	
- Y الهوية الثقافية	**٠,٧٦٦	**٠,٨٦٣	١

المصدر: من إعداد الباحثة في ضوء نتائج التحليل الإحصائي.

Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).

تشير النتائج الواردة في الجدول إلى وجود علاقة ارتباط معنوية موجبة بين متغيرات البحث، حيث يتراوح معامل الارتباط بين المتغيرات من (٠,٧٣٥) إلى (٠,٨٦٣)، مما يدل على وجود علاقات قوية بين كل من الأنشطة الترويحية الرياضية والمشاركة المجتمعية والهوية الثقافية لدى أفراد العينة. ويتضح أن أقوى علاقة ارتباط كانت بين متغير المشاركة المجتمعية والهوية الثقافية، حيث بلغ معامل الارتباط (٠,٨٦٣)، مما يشير إلى أن تفعيل المشاركة المجتمعية يُعد عاملاً رئيسياً في تعزيز الهوية الثقافية في المجتمع المحلي. كما يظهر أن الأنشطة الترويحية الرياضية لها علاقة قوية أيضاً بالهوية الثقافية، حيث بلغ معامل الارتباط (٠,٧٦٦)، مما يشير إلى أن هذه الأنشطة تُسهم في تعزيز الانتماء الثقافي، ولكن بدرجة أقل

من تأثير المشاركة المجتمعية. أما العلاقة بين الأنشطة الترويحية الرياضية والمشاركة المجتمعية فقد بلغت (٠,٧٣٥)، وهي علاقة ارتباط قوية، وتدل على أن الأفراد الذين يمارسون أنشطة رياضية ترويحية يميلون كذلك إلى الانخراط المجتمعي بدرجة أعلى. وعليه، يمكن الاستنتاج أن المشاركة المجتمعية تُعد المتغير الأكثر ارتباطاً بالهوية الثقافية، يليها الأنشطة الترويحية الرياضية، وهو ما يُعزز أهمية التكامل بين البعدين في دعم الهوية والانتماء داخل المجتمعات المحلية.

ثالثاً: اختبارات التساؤلات:

في ضوء أهمية وأهداف البحث السابقة، تناولت الباحثة البيانات التي تم الحصول عليها ميدانياً بالتحليل الإحصائي، لمعرفة إلى أي مدى تؤثر الأنشطة الترويحية الرياضية والمشاركة المجتمعية كمتغيرين مستقلين على تعزيز الهوية الثقافية لدى أفراد المجتمع المحلي. وقد تم اختبار التساؤل الرئيسي من خلال تقسيمه إلى مجموعة من التساؤلات الفرعية كما يلي:

التساؤل الرئيسي للبحث:

"هل يوجد تأثير معنوي للأنشطة الترويحية الرياضية والمشاركة المجتمعية على تعزيز الهوية الثقافية في المجتمعات المحلية؟"

ولاختبار مدى صحة هذا التساؤل الرئيسي تم تقسيمه إلى مجموعة من التساؤلات الفرعية التالية:

التساؤل الفرعي الأول:

"هل يوجد تأثير معنوي للأنشطة الترويحية الرياضية على تعزيز الهوية الثقافية؟"

ولاختبار مدى صحة هذا التساؤل قامت الباحثة باستخدام الانحدار البسيط، وبإجراء الإنحدار البسيط على البيانات المجمعة من مفردات العينة تم التوصل إلى الجدول التالي:

جدول رقم (٦)

أثر الأنشطة الترويحية الرياضية على الهوية الثقافية

Sig. F	F	R ²	تقديرات المربعات الصغرى				المتغير
			R	Sig.T	T	B	
٠,٠٠٠	١٢٤,٦٨٢	٠,٥٨٦	٠,٧٦٦	٠,٠٠٠	١١,١٦٦	٠,٧٤٦	X ₁ - الأنشطة الترويحية الرياضية

يتضح من الجدول أن معامل التحديد R² بلغ ٠,٥٨٦، ما يعني أن ٥٨,٦% من التغير في مستوى الهوية الثقافية يُعزى إلى الأنشطة الترويحية الرياضية، في حين أن النسبة المتبقية (٤١,٤%) تعود إلى عوامل أخرى.

كما أن معامل الارتباط $R = 0.766$ يشير إلى وجود علاقة ارتباطية قوية بين ممارسة الأنشطة الترويحية والهوية الثقافية، وهو ما تؤكد قيمة معامل الانحدار $B = 0.746$ ذات الإشارة الموجبة، مما يدل على أنه كلما زادت ممارسة الأنشطة الترويحية الرياضية بوحدة واحدة، زاد مستوى تعزيز الهوية الثقافية بمقدار $0,746$ وحدة، مع ثبات باقي العوامل. وبالإضافة إلى ذلك، فإن القيمة الإحصائية $F = 124.682$ بمستوى معنوية $\text{Sig.F} = 0.000$ تعكس دلالة معنوية قوية للنموذج، وبالتالي يتم قبول التساؤل الفرعي الأول القائل بوجود تأثير معنوي إيجابي للأنشطة الترويحية الرياضية على الهوية الثقافية.

التساؤل الفرعي الثاني:

"هل يوجد تأثير معنوي للمشاركة المجتمعية على تعزيز الهوية الثقافية؟"

ولاختبار مدى صحة هذا التساؤل، استخدمت الباحثة أسلوب الانحدار البسيط، وبإجراء التحليل الإحصائي على البيانات الميدانية المستخلصة من عينة البحث، تم التوصل إلى النتائج الموضحة في الجدول التالي:

جدول رقم (٧)

أثر المشاركة المجتمعية على الهوية الثقافية

Sig.F	F	R ²	تقديرات المربعات الصغرى				المتغير
			R	Sig.T	T	B	
٠,٠٠	٢٥٥,٦٢	٠,٧٤٤	٠,٨٦٣	٠,٠٠٠	١٥,٩٨٨	٠,٩٨٩	- X ₂ المشاركة المجتمعية

يتضح من الجدول أن معامل التحديد $R^2 = 0.744$ ، ما يعني أن $74,4\%$ من التغير في مستوى الهوية الثقافية يُعزى إلى المشاركة المجتمعية، بينما تعود النسبة المتبقية ($25,6\%$) إلى عوامل أخرى.

كما أن معامل الارتباط $R = 0.863$ يشير إلى وجود علاقة ارتباطية قوية جداً بين المشاركة المجتمعية والهوية الثقافية. وبلغ معامل الانحدار $B = 0.989$ ، وهو ذو إشارة موجبة، مما يشير إلى أنه كلما زادت درجة المشاركة المجتمعية بوحدة واحدة، زاد مستوى الهوية الثقافية بمقدار $0,989$ وحدة، مع ثبات العوامل الأخرى.

كما تؤكد النتائج دلالة النموذج من خلال قيمة $F = 255.627$ ومستوى معنوية $\text{Sig.F} = 0.000$ ، مما يعكس قبول النموذج ويدعم صحة التساؤل الفرعي الثاني. وعليه، يمكن قبول التساؤل القائل بوجود تأثير معنوي إيجابي للمشاركة المجتمعية على تعزيز الهوية الثقافية، مما يبرز أهمية تفعيل المشاركة المجتمعية كأحد العوامل الأساسية في ترسيخ الهوية والانتماء داخل المجتمعات المحلية.

التساؤل الرئيسي للبحث:

هل يوجد تأثير معنوي للأنشطة الترويحية الرياضية والمشاركة المجتمعية على تعزيز الهوية الثقافية؟

ولاختبار مدى صحة هذا التساؤل، استخدمت الباحثة أسلوب الانحدار المتعدد باستخدام طريقة Stepwise، حيث تم إدخال المتغيرين المستقلين: الأنشطة الترويحية الرياضية والمشاركة المجتمعية لقياس تأثيرهما مجتمعين على الهوية الثقافية، باستخدام بيانات العينة الميدانية التي تم جمعها من المشاركين، وقد جاءت النتائج كما يلي:

جدول رقم (٨)

أثر الأنشطة الترويحية الرياضية والمشاركة المجتمعية على الهوية الثقافية

الترتيب	Sig.F	F	R ²	تقديرات المربعات الصغرى				المتغيرات
				R	Sig.T	T	B	
٢	٠,٠٠٠	١٥٥,٧٩٩	٠,٧٧٧	٠,٨٦٣	٠,٠٠٠	٣,٨٨٣	٠,٢٧٩	X ₁ - الأنشطة الترويحية
١				٠,٨٨٤	٠,٠٠٠	٨,٨٢٨	٠,٧٤٧	X ₂ - المشاركة المجتمعية

يتضح من الجدول أن معامل التحديد $R^2 = 0.777$ ، ما يعني أن ٧٧,٧% من التغير في مستوى الهوية الثقافية يُعزى إلى الأنشطة الترويحية الرياضية والمشاركة المجتمعية معاً، بينما تعود النسبة المتبقية (٢٢,٣%) إلى متغيرات أخرى لم تدخل في النموذج. كما تشير نتائج معامل الانحدار إلى وجود تأثير معنوي إيجابي لكلا المتغيرين، حيث جاءت كل من قيمتي T و Sig.T دالتين إحصائياً عند مستوى (٠,٠٠٠)، كما أن قيم B موجبة مما يعكس وجود علاقة طردية.

وتظهر النتائج أن المشاركة المجتمعية هي المتغير الأكثر تأثيراً، حيث بلغ $B = 0.747$ و $T = 8.828$ ، تليها الأنشطة الترويحية الرياضية بقيمة $B = 0.279$ و $T = 3.883$. كما أن قيمة $F = 155.799$ ومستوى الدلالة $Sig.F = 0.000$ يدعمان صلاحية النموذج وقبوله بشكل قوي. وتؤكد النتائج قبول التساؤل الرئيسي للدراسة، وتبرز أن كلاً من الأنشطة الترويحية الرياضية والمشاركة المجتمعية يساهمان بدرجة معنوية في تعزيز الهوية الثقافية، مع تفوق نسبي للمشاركة المجتمعية من حيث التأثير الإحصائي في هذا النموذج.

عرض وتفسير ومناقشة النتائج:

في ضوء تساؤلات البحث الرئيسية والفرعية، تم تحليل البيانات الميدانية باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة لاختبار العلاقة بين الأنشطة الترويحية الرياضية والمشاركة المجتمعية من جهة، والهوية الثقافية من جهة أخرى، وفيما يلي عرض مفصل وتفسير ومناقشة لكل تساؤل على حدة:

أولاً: التساؤل الفرعي الأول

هل يوجد تأثير معنوي للأنشطة الترويحية الرياضية على تعزيز الهوية الثقافية؟

أظهرت نتائج التحليل الإحصائي الواردة في الجدول رقم (٦) أن هناك علاقة ارتباط قوية موجبة بين ممارسة الأنشطة الترويحية الرياضية ومستوى إدراك الهوية الثقافية، حيث بلغ معامل الارتباط ($R = 0.766$)، كما بلغ معامل التحديد ($R^2 = 0.586$)، وهو ما يشير إلى أن ٥٨,٦% من التباين في إدراك الهوية الثقافية نتيجة لممارسة الأنشطة الترويحية الرياضية. وقد جاءت قيمة معامل الانحدار ($B = 0.746$) ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($Sig = 0.000$)، بما يدل على أن زيادة درجة ممارسة الأنشطة الترويحية يرتبط طردياً بارتفاع الشعور بالهوية الثقافية لدى المشاركين. هذه النتيجة تعكس الدور المحوري الذي تلعبه الأنشطة الرياضية الترويحية في بناء الانتماء والهوية، حيث تتيح هذه الأنشطة مساحات تفاعلية تسهم في تعزيز القيم الجماعية، وربط الفرد بثقافة مجتمعه المحلي.

وتتسق هذه النتيجة مع ما أشار إليه كرار علي حسين (٢٠٢٤) (10) الذي أكد في دراسته على أن الأنشطة الترويحية ترتبط بتعزيز الثقافة التطوعية والانتماء للبيئة المجتمعية، كما تتوافق مع ما أوردته دراسة Eather et al (٢٠٢٣) (25) والتي بينت أن المشاركة في الرياضات الترفيهية تسهم في تحسين الانتماء وتعزيز الصحة النفسية والاجتماعية، مما ينعكس إيجاباً على الهوية.

ثانياً: التساؤل الفرعي الثاني

هل يوجد تأثير معنوي للمشاركة المجتمعية على تعزيز الهوية الثقافية؟

أوضحت نتائج جدول رقم (٧) أن هناك علاقة طردية قوية جداً بين درجة المشاركة المجتمعية وإدراك الهوية الثقافية، حيث بلغ معامل الارتباط ($R = 0.863$)، ومعامل التحديد ($R^2 = 0.744$)، أي أن ما نسبته ٧٤,٤% من التباين في الهوية الثقافية يمكن تفسيره من خلال المشاركة المجتمعية.

كما بلغ معامل الانحدار ($B = 0.989$) بدلالة إحصائية عالية ($\text{Sig} = 0.000$)، بما يدل على أن المشاركة المجتمعية تمثل العامل الأكثر تأثيراً في تعزيز الهوية الثقافية لدى العينة محل الدراسة. وتشير هذه النتائج إلى أن التفاعل المجتمعي النشط، من خلال الفعاليات الترويحية والأنشطة العامة، يسهم بشكل مباشر في تقوية الوعي الثقافي وتعزيز شعور الأفراد بالانتماء إلى المجتمع المحلي وقيمه وتراثه.

حيث تتلاءم هذه النتيجة مع ما ورد في دراسة **الجوهرة ناصر (٢٠٢٠) (4)** التي أوضحت أن الحوار المجتمعي والمشاركة التفاعلية يمثلان ركيزة في تنمية المجتمعات المحلية والحفاظ على هويتها، كما تتفق مع دراسة **Sherlock (٢٠٢٤) (28)** التي أبرزت كيف تسهم برامج الرياضة المجتمعية في خلق بيئات آمنة للتفاعل، تُعزز من خلالها مفاهيم الانتماء والتماسك الثقافي والاجتماعي، وأكدت أن المشاركة تُعد محفزاً رئيسياً للتماسك المجتمعي.

ثالثاً: التساؤل الرئيسي

هل يوجد تأثير معنوي للأنشطة الترويحية الرياضية والمشاركة المجتمعية على تعزيز الهوية الثقافية في المجتمعات المحلية؟

أظهرت نتائج الجدول رقم (٨) أن كلا المتغيرين (الأنشطة الترويحية والمشاركة المجتمعية) يسهمان بشكل مشترك في تفسير ما نسبته ٧٧,٧% من التباين في الهوية الثقافية ($R^2 = 0.777$)، كما أن قيم معامل الانحدار لكل من $X1 (B = 0.279)$ و $X2 (B = 0.747)$ جاءت دالة إحصائياً، مما يدل على وجود تأثير معنوي إيجابي لكليهما، مع تفوق نسبي للمشاركة المجتمعية من حيث القوة التفسيرية. وتعكس هذه النتائج أهمية الدمج بين الجوانب الرياضية الترويحية والنشاط المجتمعي في تعزيز الانتماء الثقافي، فكل منهما يمثل بعداً متكاملًا يسهم في تشكيل هوية الفرد داخل مجتمعه.

حيث تتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة **Adams & Clark (٢٠٢٤)** التي شددت على أهمية دمج الأنشطة الترفيهية والبرامج المجتمعية لتحقيق التنمية الثقافية المتوازنة، كما تدعم نتائج دراسة **Camocini et al (٢٠٢٥)** التي ربطت الرياضة والثقافة في إطار تشاركي يُسهم في إعادة بناء الهوية المجتمعية من خلال ممارسة الرياضات الخارجية المرتبطة بالسياق الثقافي المحلي.

نتائج وتوصيات البحث

أولاً: ملخص لأهم نتائج البحث:

أظهر البحث عدة نتائج هامة يمكن توضيحها على النحو التالي:

١. أظهرت النتائج التحليلية أن الأنشطة الترويحية الرياضية تمارس بدرجة متوسطة إلى مرتفعة من قبل المشاركين في البحث، مما يعكس اهتمامًا متزايدًا بممارسة النشاط الترفيهي الرياضي داخل المجتمع المحلي.
٢. بينت نتائج البحث أن المشاركة المجتمعية تمارس بدرجة مرتفعة نسبيًا، وهو ما يعكس وعي أفراد العينة بأهمية التفاعل المجتمعي عبر الأنشطة الترويحية كمظهر من مظاهر الانتماء للمجتمع.
٣. كشف البحث عن وجود علاقات ارتباط قوية وموجبة بين المتغيرات الثلاثة: الأنشطة الترويحية، والمشاركة المجتمعية، والهوية الثقافية، حيث تبين أن المشاركة المجتمعية هي المتغير الأكثر ارتباطًا بالهوية الثقافية، تليها الأنشطة الترويحية الرياضية.
٤. أظهرت نتائج تحليل الانحدار وجود تأثير معنوي إيجابي للأنشطة الترويحية الرياضية على تعزيز الهوية الثقافية، مما يشير إلى أن ممارسة هذه الأنشطة تسهم في رفع الوعي الثقافي والانتماء المجتمعي.
٥. أظهرت النتائج أيضًا أن هناك تأثير معنوي قوي للمشاركة المجتمعية على الهوية الثقافية، بدرجة تفوق تأثير الأنشطة الترويحية، مما يؤكد دور التفاعل المجتمعي في دعم قيم الانتماء والهوية.
٦. بين البحث أن كلا من المتغيرين المستقلين (الأنشطة الترويحية الرياضية والمشاركة المجتمعية) لهما تأثير دال إحصائي على الهوية الثقافية، إلا أن المشاركة المجتمعية جاءت في مقدمة العوامل الأكثر تأثيرًا، يليها النشاط الترويحي، وهو ما يشير إلى أهمية تعزيز التفاعل المجتمعي ضمن الخطط الترفيهية والثقافية داخل المجتمعات المحلية.

ثانيًا: توصيات البحث:

- في ضوء النتائج التي توصل إليها البحث، توصي الباحثة بما يلي:
١. الاهتمام بتوسيع نطاق الأنشطة الترويحية الرياضية داخل المجتمعات المحلية، ودمجها ضمن السياسات الثقافية والاجتماعية للمؤسسات الحكومية وغير الحكومية.
 ٢. تعزيز ثقافة المشاركة المجتمعية في الفعاليات الترويحية من خلال تشجيع المبادرات الشعبية، وإشراك جميع الفئات العمرية والاجتماعية في التصميم والتنفيذ.
 ٣. دمج البعد الثقافي والهوية التراثية في محتوى الأنشطة الترويحية، سواء من خلال الألعاب الشعبية أو الرموز البصرية أو الفعاليات الموسمية.

٤. تهيئة البنية التحتية المحلية (مثل مراكز الشباب، الساحات، الحدائق) لتكون منصات دائمة للنشاط الترويحي والثقافي المتكامل.
٥. إدراج مفهوم الهوية الثقافية في برامج التربية الرياضية والأنشطة المدرسية، وتدريب المعلمين والمنشطين على الربط بين النشاط البدني والانتماء الثقافي.
٦. توظيف وسائل التواصل الاجتماعي والإعلام المحلي في نشر الوعي بأهمية الأنشطة الترويحية في دعم الانتماء والهوية.

((المراجع))

أولاً: المراجع العربية:

- ١- أحمد حليبي محمد عبد الله (٢٠١٨م): "المشاركة المجتمعية"، المجلة العلمية للخدمة الاجتماعية - كلية الخدمة الاجتماعية- جامعة أسوان، المجلد الأول، العدد الأول.
- ٢- أشرف السعيد احمد محمد (٢٠١٠م): الهوية الثقافية لبرنامج الكتاب القومي لمكتبات المدارس المصرية "دراسة تحليلية"، مجلة كلية التربية، جامعة طنطا، العدد ٤١.
- ٣- أماني عبد الحميد محمد (٢٠٢٢م): الجامعة وتنمية الهوية الثقافية في سياق التحديات المعاصرة، مجلة كلية التربية، جامعة بنها، العدد ١٢٧، الجزء ٣.
- ٤- الجوهرة ناصر عبد العزيز (٢٠٢٠م): "تفعيل الحوار المجتمعي لتنمية المجتمعات المحلية دراسة مطبقة على مراكز التنمية الاجتماعية بمدينة الرياض، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الاميرة نور بنت عبدالرحمن، العدد ٤٣.
- ٥- حمود بن محمد ناوي العنزي (٢٠١٧م): دور الأنشطة الترويحية في الرفاهية النفسية لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدينة عرعر بالمملكة العربية السعودية، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، ١٤، مج ١٠.
- ٦- سامي فتحي عبد الغني عمارة (٢٠١٠م): دور أستاذ الجامعة في تنمية قيم المواطنة لمواجهة تحديات الهوية الثقافية، مجلة مستقبل التربية العربية، العدد ٦٤، المجلد ١٧.
- ٧- صفوت مبروك حشيش (٢٠٢١م): معوقات ممارسة الأنشطة الترويحية الرياضية لدى طلاب كلية التربية الرياضية جامعة الأزهر، مجلة علوم الرياضة وتطبيقات التربية البدنية، ١٧ع، ج(٣).

- ٨- عمر رحال (٢٠٠٦م): الشباب والعمل التطوعي في فلسطين، مؤسسة الحياة للإغاثة والتنمية.
- ٩- العيد بن سميثة (٢٠٢١م): دور الثقافة الرياضية في تحقيق الامن الفكري لدى المراهقين (دراسة مقارنة بين الممارسين وغير الممارسين الأنشطة الترويحية الرياضية)، مجلة دفاتر المخبر، ع ٢، مج ١٦.
- ١٠- كزار علي حسين (٢٠٢٤م): الأنشطة الترويحية وعلاقتها بالثقافة التطوعية لطلبة معهد الإدارة التقني، مجلة علوم التربية الرياضية، كلية التربية الرياضية، جامعة بابل، ع ٢٤، مج ١٧.
- ١١- كمال محمد السمودي (٢٠٠١م): الترويح الرياضي واولقات الفراغ، مكتبة شجرة الدر المنصورة.
- ١٢- محمد إبراهيم محمد ابو خليل (٢٠٠٦): التعليم وغرس الهوية القومية بين التحديات وتعميق الازمة، مجلة التربية والمجتمع، كلية البنات للأداب والعلوم والتربية، الجزء الأول.
- ١٣- محمد السيد حسونة (٢٠٠٥): المشاركة المجتمعية وتطوير التعليم مفهومها- أهميتها- أهدافها- انماطها- مجالاتها- معوقتها- أساليب تفعيلها- معايير تحقيقها، المؤتمر العلمي السنوي السادس (المشاركة وتطوير التعليم الثانوي في مجتمع المعرفة)، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، الجزء الثاني.
- ١٤- محمد حسنين العجمي (٢٠٠٧): المشاركة المجتمعية والإدارة الذاتية للمدرسة، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع القاهرة.
- ١٥- محمد علي احمد نصر (٢٠٠٨): رؤية مستقبلية لتفعيل دور مناهج التعليم في الحفاظ على الهوية الثقافية في مواجهة العولمة، المؤتمر العلمي العشرون، مناهج التعليم والهوية الثقافية المنعقد بالقاهرة، جامعة عين شمس الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس المجلد ٣.
- ١٦- محمد محمد الحماحمي (٢٠٠٤م): الترويح بين النظرية والتطبيق، مركز الكتاب للنشر، ط٣، القاهرة.
- ١٧- محمد نبيل صادق (٢٠٠١م): المشاركة الشعبية والتطوع، البرنامج القومي للتدريب، وزارة الشباب والرياضة، القاهرة.

- ١٨- هاني محمد يونس (٢٠٠٩م): دور التربية في الحفاظ على الهوية الثقافية في المجتمع العربي، مجلة كلية التربية جامعة بنها، العدد ٧٧، المجلد ١٢٦.
- ١٩- هبه فتحي السيد الشيخ (٢٠٢٤م): معوقات ممارسة الانشطة الترويحية الرياضية لدى طلاب جامعة الزقازيق، مجلة بحوث التربية الشاملة، كلية التربية الرياضية، جامعة الزقازيق، ع ١.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- 20- Adam Popek (2025): The Role of Sport in Small Towns: A Catalyst for Community, Health, and Economic Growth Japan Journal of Research 6 (1). DOI: 10.33425/2690-8077.1161.
- 21- Adams, R., & Clark, T. (2024): Recreational Activities and Community Development. London: Palgrave Macmillan.
- 22- Arnstein, S. R. (1969): A Ladder of Citizen Participation. Journal of the American Institute of Planners, 35(4), 216-224.
- 23- Bayram A, Yalcin I, Sahin E, Ekinici NE, Talaghir LG, Iconomescu TM (2025): The role of recreational flow experience and well-being on re-participation intention: recreational sport participants. Front Psychol. doi: 10.3389/fpsyg.2025.1574337. PMID: 40365621; PMCID: PMC12069397.
- 24- Camocini B, Daglio L, Podda R (2025): Sports nature culture. A participatory approach to reconstruct a multidimensional cultural landscape by leveraging outdoor sports. Front Sports Act Living. Mar 7; 7:1554007. doi: 10.3389/fspor.2025.1554007. PMID: 40125314; PMCID: PMC11925853.
- 25- Eather N, Wade L, Pankowiak A, Eime R. (2023): The impact of sports participation on mental health and social outcomes

- in adults: a systematic review and the 'Mental Health through Sport' conceptual model. *Syst Rev.* Jun 21;12(1):102. doi: 10.1186/s13643-023-02264-8. PMID: 37344901; PMCID: PMC10286465.
- 26- Hall, S. (1996):** Introduction: Who Needs Identity? In S. Hall & P. Du Gay (Eds.), *Questions of Cultural Identity* (pp. 1-17). London: Sage Publications
- 27- Kliestik, T., Misankova, M., Valaskova, K., & Svabova, L. (2018):** Bankruptcy prevention: new effort to reflect on legal and social changes. *Science and Engineering Ethics*, 24(2), 791-803.
- 28- Sherlock, T. (2024):** The Role of Community Sports Programs in Promoting Social Cohesion. *International Journal of Arts, Recreation and Sports*.
- 29- Torkildsen, G. (2018):** *Leisure and Recreation Management*. London: Routledge.
- 30- Wang J, He Z, Lu Y. (2025):** The impact of large-scale sports events on national identity: a structural equation model based on the residents' perspective. *Front Sports Act Living*. Jan 7;6:1479425. doi: 10.3389/fspor.2024.1479425. PMID: 39839542; PMCID: PMC11747237.
- 31- Wilkinson, K. P. (1991):** *The Community in Rural America*. New York: Greenwood Press.